

## ثالثاً: صفات أخرى

هناك صفات أخرى عديدة أهمها:

### 1- الخفاء 2- الغنة

وكما سبق ذكره، هناك صفات عرضية يتصف بها الحرف وفقاً للحرف الذي يجاوره، وقد تم بيان بعضها في باب أحكام النون الساكنة والتنوين، وسيأتي بيان باقي الصفات لاحقاً والتي تمثل أبرز أحكام التجويد. وفيما يلي بيان الصفات الأخرى:

### 1- الخفاء:

لغةً: الاستتار، واصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف.  
للخفاء أربعة حروف هي: الهاء وحروف المد الثلاثة.

### 2- الغنة:

لغةً: الترنيمة، واصطلاحاً: صوت رخيم يخرج من أقصى الأنف، ولا عمل للسان به وهو مركب في جسمي النون والميم إذ لا تخلو نون ولا ميم من غنة فهي صفة دائمة وملزمة لهما. وتكون الغنة في النون والميم المشددتين سواءً أكانتا في الأسماء أو الأفعال أو الحروف، وفي النون والميم المدغمتين والمخففتين وفي النون المنقلبة ميماً، كما تكون في النون والميم الساكنتين المظهرتين وفي النون والميم المتحركتين.

مراتب الغنة: للغنة أربع مراتب هي:

- المرتبة الأولى: أكمل ما تكون

أكمل ما تكون الغنة في النون والميم المشددتين، وفي النون المدغمة إدغاماً كاملاً بغنة وفي الميم المدغمة، وفي لام ال التعريف المدغمة في النون، إذ أن النون من حروف إدغام لام ال التعريف فتصبح في حالة الإدغام نوناً مشددة، وفي الباء المدغمة في الميم حيث تدرج عند إدغامها في اطار إدغام الميم فتكون مشددة أيضاً.

ومن أمثلة ذلك قوله جل في علاه:

- ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس آية ٤٤): (نون مشددة).

- ﴿إِنَّا لَمِمَّا طَعَا الْمَآءُ﴾ (الحاقة آية ٣٤): (ميم مشددة).

- ﴿مِن نَّعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (الليل آية ٣٤): إدغام نون ساكنة (إدغام بغنة كامل).

- ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ (البقرة آية ٢٤٤): إدغام ميم ساكنة (إدغام مثلين صغير). - ﴿مَلِكٍ

النَّاسِ﴾ (الناس آية ٤١): إدغام لام ال التعريف في النون (نون مشددة).

- ﴿أَرْكَبَ مُعَنَّا﴾ (هود آية ٤٤): إدغام الباء في الميم (تتحول إلى ميم مشددة).  
- المرتبة الثانية: الغنة الكاملة

تكون الغنة كاملة في كل من النون والميم المخفاتين والنون المنقلبة ميماً وفي الإدغام بغنة الناقص نحو قوله جل في علاه:

- ﴿مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ﴾ (الواقعة آية ٤٤): نون مخفاه (إخفاء حقيقي).

- ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ﴾ (ال عمران آية ١٠٣): ميم مخفاه (إخفاء شفوي).

- ﴿مِنْ يُعَدِّ وَصِيَّةٍ﴾ (النساء آية ١١): نون منقلبة ميماً (قلب).

- ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف آية ٤١): إدغام نون ساكنة (إدغام بغنة ناقص).

وجدير بالذكر أن هناك من يُقسِّم هذه المرتبة إلى مرتبتين فيجعل الإدغام بغنة الناقص في المرتبة الثانية وكلاً من النون والميم المخفاتين والنون المنقلبة ميماً في المرتبة الثالثة، وبذا تكون مراتب الغنة عندهم خمساً، والصواب أن الغنة في الإدغام الناقص بغنة مطابقة للغنة في كل من النون والميم المخفاتين والنون المنقلبة ميماً، بالتالي يكون الإدغام بغنة الناقص وكل من النون والميم المخفاتين والنون المنقلبة ميماً في المرتبة نفسها، وهي المرتبة الثانية حيث تكون الغنة كاملة.

- المرتبة الثالثة: الغنة الناقصة

تكون الغنة ناقصة في النون والميم الساكنتين المظهرتين، نحو قوله جل في علاه:

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ (فصلت آية ٤٤): (نون ساكنة مظهرة).

- ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام آية ١٠٣): (تنوين مظهر).

- ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة آية ٧): (ميم ساكنة مظهرة).

- المرتبة الرابعة: أنقص ما تكون

أنقص ما تكون الغنة في النون والميم المتحركتين نحو قوله جل في علاه:

- ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات آية ٢٤): (نون متحركة).

- ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص آية ٢): (ميم متحركة).

يختلف مقدار الغنة باختلاف مرتبتها كما هو مبين أعلاه إذ يكون مقدارها في المرتبتين الأولى والثانية متقارباً، ولا يثبت في المرتبتين الثالثة والرابعة إلا أصل الغنة فقط وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه.

ويختلف مقدار الغنة أيضاً باختلاف مرتبة التلاوة، ففي التلاوة بمرتبة التدوير تكون أطول ممّا هي عليه في التلاوة بمرتبة الحدر، وفي التلاوة بمرتبة التحقيق تكون أطول من التلاوة بمرتبة التدوير، أي أن ميزان زمن الغنة مرّن.

ومن جهة أخرى تُقسم صفات الحروف إلى صفات قوية ومتوسطة وضعيفة.  
**الصفات القوية** وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

**الصفات المتوسطة** وهي: الإذلاق والإصمات والتوسط.

**الصفات الضعيفة** وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين.

وأقوى الحروف حرف (الطاء) لأن جميع صفاته قوية، وتشمل الحروف القوية كلاً من: (الباء والجيم والذال والراء والصاد والضاد والظاء والقاف) لأن معظم صفاتها قوية. وتشمل الحروف المتوسطة كلاً من: (الهمزة والغين واللام والميم والنون) لأن صفاتها القوية تساوي صفاتها الضعيفة، وتشمل الحروف الضعيفة كلاً من: (التاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والعين والكاف وحروف المدّ الثلاثة) لأن معظم صفاتها ضعيفة، وأضعف الحروف هي: (التاء والحاء والفاء والهاء) لأن جميع صفاتها ضعيفة كما هو مبين في الجدول اللاحق ( صفات الحروف ).

وجدير بالذكر أن لكل حرف من الحروف خمساً من الصفات التي لها ضد، وهناك بعض الحروف التي لها صفة أو أكثر من الصفات التي لا ضد لها، بالتالي تصل عدد صفاتها إلى ست أو سبع صفات كما هو مبين في الجدول التالي:

## صفات الحروف

الحرف	صفة أولى	صفة ثانية	صفة ثالثة	صفة رابعة	صفة خامسة	صفة سادسة	صفة سابعة	درجة الحرف
الألف	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	-	ضعيف
الباء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة	-	قوي
التاء	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الثاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	أضعف
الجيم	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	قوي
الحاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	أضعف
الخاء	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الذال	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	قوي
الذال	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الراء	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير	قوي
الزاي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	-	ضعيف
السين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	-	ضعيف
الشين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي	-	ضعيف
الصاد	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير	-	قوي
الضاد	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة	-	قوي
الطاء	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة	-	أقوى
الظاء	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	-	-	قوي
العين	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
الغين	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	-	متوسط
الفاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق	-	-	أضعف
القاف	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	قوي
الكاف	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	ضعيف
اللام	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	-	متوسط
الميم	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة	-	متوسط
النون	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة	-	متوسط
الهاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	-	أضعف
الواو	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	لين	ضعيف
الياء	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	لين	ضعيف
الهمزة	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	متوسط